

مستوى المعيشة للمجتمع البغدادي خلال العصر البويهي ٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م

أ.م.د. كاظم ستر خلف

م.م. زينب مهدي رؤوف

المقدمة

تعرضت بغداد خلال فترة السيطرة البويهية لأنواع شتى من الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التي انعكست سلباً على واقع المجتمع البغدادي، لكون بغداد تمثل عاصمة الخلافة العباسية، فأنت الدراسات منصبة على بحث هذه المشاكل لكنها لم تبين الآثار السلبية التي خلفتها على واقع المستوى المعيشي للمجتمع البغدادي.

تعدُّ بلا شك فترة السيطرة البويهية من اصعب الحقب التاريخية التي مرت على المجتمع البغدادي، لما تميزت بحدوث العديد من التقلبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على حدٍ سواء، وأثر ذلك على مستوى المعيشة للفرد بشكل خاص.

سنتعرف خلال البحث على فئات المجتمع البغدادي ، والاضاع الاقتصادية التي مرت بها بغداد خلال السيطرة ، ودراسة اثر النقود على الاسعار وغلائها ، والتعرف على الاصلاحات والخدمات التي قدمها بعض الامراء البويهيين خلال تلك الحقبة ، فضلا عن استعراض الظواهر الطبيعية والفتن والاضطرابات السياسية والاقتصادية التي اثرت على مستوى المعيشة.

١. فئات المجتمع :

تعد فئات المجتمع في مدينة بغداد خلال العصر العباسي وفي الفترة قيد البحث من اوضح نماذج النظام الاجتماعي في ذلك العصر ، حيث قسم المجتمع الى طبقتين وقسمت كل منهما الى فئات وهي كالآتي. (١)

أ . الطبقة الاولى (الخاصة) :

وهي تشمل (الخليفة ، اهل الخليفة ،رجال الدولة ، اهل البيوتات او الاشراف ، اتباع الخاصة). (٢)

ب . الطبقة الثانية (العامة):

وهم اكثر عددا وابتعد عن الحصر. (٣)

ولما كانت بغداد واحدة من ابرز مراكز الحضارة حينذاك..وقبله للعلماء والادباء، والشعراء، والكتاب، الذين اخذوا يقصدونها طلباً للعلم او ابتغاء للكسب. (٤)

فمن البديهي ان يكون لهؤلاء منزلة كبيرة لدى الخلفاء ورجال الدولة ، ولدى الطبقة العامة.

حيث اهتم الامير البويهي عضد الدولة سنة (٣٦٨-٣٧٢ هـ / ٩٧٧-٩٨٢م) بتقريبه للعلماء واهتمامه بالعلوم والحركة العلمية^(٥). من الطبيعي ان تنعكس هذه الأهمية التي تميزت بها فئة العلماء على المجتمع ، ورفد الحركة العلمية.

وكان هنالك الفقهاء والقضاة والشهود الذين عظمت منزلتهم لدى رجال الحكم والعامة معاً، بدليل حضورهم المستمر لمجالس الخلفاء والامراء. (٦)

وإلى جانب هذه الفئة ضمن الطبقة العامة هنالك فئة (اصحاب المال او التجار)التي ظهرت خلال العصر العباسي ونتيجة للتحويلات الاقتصادية ونشاط

حركة التجارة، التي كان لها اثر اجتماعي واضح كان من اثاره الانتساب إلى المهن التي كان الافراد يزاولونها على سبيل المثال لا الحصر (الثعالي، الفراء، المبرد) وان بقي لنسب العربي قوته الاولى. (٧)

وهؤلاء كانوا نوعان اولهما (كبار التجار) الذين قاموا ببيع السلع الثمينة والمجوهرات، ولهم ارتباط بالخليفة وحاشيته ورجالات الدولة لذلك اقاموا في المدن الكبيرة كبغداد والبصرة وغيرها. (٨)

والنوع الثاني (صغار التجار) الذين قاموا ببيع السلع الخاصة بسد حاجات الناس الاساسية. (٩)

يبدو ان هؤلاء كان لهم اثر اجتماعي بارز نظراً لاحتكاكهم بسواد الأكبر من المجتمع، لبيعهم السلع الضرورية الخاصة بالمعيشة. وقد كان المستوى المعيشي لهذه الطبقة مرتفعاً حتى بالنسبة لبعض التجار الصغار، ونظراً لاختلاط هؤلاء التجار بالعلماء وخاصة في القرن الرابع الهجري كان من نتيجتها ان اصبحت لهم ثقافة عالية. (١٠)

وهناك فئة (الصناع) الذين برعوا في صناعة السلع وتقسّم هذه الفئة الى قسمين (الاحرار) وهم اصحاب الصنائع واقامتهم في المدن و (الرقيق) وهم الذين يشتغلون في الحدادة والخياطة وخدمة البيوت وغيرها ويشملون الاغلبية من الصناع. (١١)

ونظراً لمواردهم المحدودة اصبحت مستواهم المعيشي ادنى من التجار بكثير. (١٢) وضمن الطبقة العامة كان هنالك فئات ليس لها مكانة في المجتمع آنذاك حتى وصفهم بعض من الكتاب بالتخلف في مختلف الأمور. (١٣) واطلقت عليهم العديد من الالقاب من ضمنها الغوغاء وغيرها. (١٤)

ولأن هذه الفئة شكلت السواد الاعظم من المجتمع، طبيعياً ان يكون تأثيرها عليه كبيراً، فكثيراً ما كانت تثير الاضطرابات فيه. (١٥)

يبدو ان اثاره الفتن والاضطرابات من قبل هذه الفئة ربما ناتج عن واقعها المزري، لكونها مهمشة، ولا تحصل على أي من الخدمات.

٢. الاوضاع الاقتصادية :

ان تدهور الوضع الاقتصادي في مكان ما لابد ان يكون وراءه اوضاع سياسية متدهورة وبالعكس.

فمدينة بغداد شهدت منذ مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ضعف الخلافة العباسية بسبب ازدياد شوكة القواد من الاتراك، وتفاقم خطر الدول المستقلة، فعلي من بويه في فارس، واخيه الحسن بن بويه في الري واصبهان وبلاد الجبل، وبنو حمدان في الموصل وديار بكر وربيعة، ومحمد بن طغج في مصر والشام، ونصر بن احمد الساماني في خراسان. (١٦)

ان مراحل الضعف التي مرت بها عاصمة الخلافة بغداد، يجعلها ضعيفة امام اي طامع ومنهم البويهيين.

عرف البويهيين بوضعهم الحضاري المتخلف وسياستهم العسكرية فجأوا على رأس جيشهم الكبير المؤلف من الديلم والترك، فغلب الاتجاه العسكري على الدولة، وسلبوا الخليفة جميع سلطاته، ولم يبقوا على الخلافة إلا لاعتبارات سياسية، فكان الغزو البويهي بداية عهود السيطرة الأجنبية في الدولة العربية الاسلامية. (١٧)

ازاء هذه الظروف السياسية المتردية كان طبيعياً ان تتدهور الاوضاع في بغداد ويستحكم الضيق بأهلها.

ففي سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) سيطرة البويهيين على بغداد "و شغب الديلم على معز الدولة شغباً قبيحاً.. فضمن اطلاق اموالهم في مدة ضربها لهم فأضطر الى ضبط الناس واستخراج الاموال من غير وجوهها، فأقطع قواده وخواصه واتراكه ضياع السلطان وضياع المستترين وضياع ابن شيرزاد وحق بيت المال في ضياع الرعية وصار اكثر السواد مغلقاً وزالت ايدي العمال عنه وبقي اليسير منه المحلول فضمن واستغنى عن اكثر الدواوين فبطلت وبطلت ازمتها وجمعت الاعمال في ديوان واحد".^(١٨)

من هنا بدأ الاقطاع العسكري، وذلك لأن الاراضي وزعت بالاقطاع على القادة والجنود ، فضلاً عن اعطاء نسبة اقل بالضمان لبعض المدنيين.^(١٩) يبدو ان لجوء البويهيين الى (الاقطاع العسكري) دليل على قلة الاموال في خزينة الدولة الناتج عن تردي الوضع الاقتصادي، فضلاً عن ان البويهيين كأبي محتل لا يهتمهم سوى توفير المال اللازم للقادة والجنود لأنهم اساس دعم سلطتهم ونفوذهم.

"وصار الرسم جارياً بأن يخرب الجنود اقطاعاتهم ثم يردوها ويعتاضوا عنها من حيث يختارون ويتوصلون إلى حصول الفضل و الفوز بالربح".^(٢٠) من الطبيعي ان تؤدي هذه الاجراءات التي اتخذها الامراء البويهيين إلى تدهور الاوضاع الاقتصادية، والتي انعكست سلباً على حياة المواطنين. بدليل ان في سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) افترط الغلاء ببغداد وبلغ من شدة ذلك ان قام اهلها بتركها الى البصرة.^(٢١)

ومن جراء هذه الظروف الاقتصادية والمالية السيئة كان طبيعياً ان يلجأ البويهيين إلى مصادر أخرى للحصول على الاموال لسد العجز الحاصل .

اذ ان امراء بني بويه قاموا بمصادرة اموال وزرائهم فعلى سبيل المثال لا الحصر صادر معز الدولة البويهي سنة (٣٥٠هـ / ٩٦١م) اموال وزيره ابي الفضل العباس بن الحسين الشيرازي، وابي الفرج محمد بن العباس. (٢٢)
أ- النقود:

عند دخول البويهيين بغداد سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) امر الخليفة المستكفي بالله (سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) بنقش اسماء امرائهم (معز الدولة - عماد الدولة، ركن الدولة) على الدنانير والدرهم. (٢٣)

اذن ان هؤلاء المتغلبين على الرغم مما بلغوه من مكانة في مركز الخلافة وفي الجزء الشرقي منها، كانوا يشعرون بالأهمية الكبرى التي تأتيهم من جراء وجود القابهم وكناهم على الدنانير والدرهم لانهم توهموا ان ذلك قد يسبغ على مركزهم شيئاً من الشرعية التي كانوا في امس الحاجة اليها، اذ انهم سرعان ما حذفوا اسم ولقب وكنية ولي عهد الخليفة ليحل محله اسم الحاكم البويهي.... (٢٤) كما هو مبين بالشكل رقم (١).

فذكر الصابي هذه الالقب قائلاً: "لا جرم ان الرتب قد نزلت لما تساوت وسقطت لما توازت ولم تبقى لها طلاوة يشار إليها، ولا حلاوة يحافظ عليها..." (٢٥)
وحيثما خلع البويهيين الخليفة المستكفي، وجاءوا بالمطيع سار الخليفة الجديد على نهج سلفه في سك النقود، ليستمر الحال على ذلك طيلة العصر البويهي في العراق. (٢٦)

وخلال هذه الفترة استحوذ الامراء المتغلبون من البويهيين على مقاليد الخلافة العباسية فجردوا الخلفاء من كل سلطة بما فيها الاشراف على مرافق الدولة

بحيث لم تبقى سلطة لهم سوى اسمائهم التي تنقش علىالنقود، وتذكر على المنابر.
(٢٧)

وقد ضربت نقود في عهد الخليفة المطيع (٣٣٤-٣٦٣هـ / ٩٤٥-٩٧٤م) بأسماء الامراء البويهيين ، وكانت من الذهب، فضلاً عن النقود التي عثر عليها باسمه فقط، اولها ضرب في (عين) وهي قرية في العراق سنة (٣٤٨هـ / ٩٥٩م)، والثاني ضرب في (عثر) قرية في اليمن سنة (٣٤٢هـ / ٩٥٣م)، والثالث ضرب في (فلسطين) سنة (٣٥٥هـ / ٩٦٦م)، والرابع ضرب في صنعاء سنة (٣٣٥هـ / ٩٤٦م)، والخامس ضرب بصنعاء سنة (٣٤٣هـ / ٩٥٤م)، والسادس ضرب بصنعاء سنة (٣٥٥هـ / ٩٦٦م)، ولكنه لم يذكر عليه اسم ضاربه..... (٢٨)

وهذا ما جعل من دنائير المطيع جميعها تدخل ضمن الدور البويهي عدا النادرة منها، والتي ضربت بأسمه فقط والتي سبق ان اشرنا اليها. (٢٩)
وفي سنة (٣٥٤هـ / ٩٦٥م) تم وضع اسم الامير البويهي معز الدولة على الدنانير والدرهم المضروبة في الاقاليم والاطراف التابعة لهم. (٣٠)

كذلك عرضت في اسواق التداول النقدي في بغداد الدنانير الركنية المنسوبة إلى الامير البويهي ركن الدولة والتي ضربت في الفترة الممتدة بين عام (٣٥٦-٣٦٧هـ / ٩٦٦-٩٧٧م)، واستمر التعامل في هذه النقود الى ما بعد هذه الفترة، وكانت ناقصة العيار و رديئة. (٣١)

وفي فترة تسلط الأمير عضد الدولة (٣٦٨-٣٧٢هـ / ٩٧٧-٩٨٢م) عرضت في اسواق بغداد نقوداً ناقصة العيار، وكانت نسبة النحاس والرصاص فيها عالية، وتم الاستعانة بمعدن الفضة لضرب الدرهم والتي كانت تعرف بالدرهم

التاجية نسبة إلى الأمير البويهي عضد الدولة وتاج الملة، ولكن رفضت هذه الدراهم في التداول من قبل التجار لفساد معدنها. (٣٢)

وقد اشارت المصادر التاريخية بأن النقود المطروحة للتداول في الاسواق لسنة (٣٨٣هـ / ٩٩٣م) ، وصفت على انها رديئة المعدن، مما ادى إلى عدم التعامل بها، حيث اشار ابن الجوزي إلى ذلك قائلاً: "شغب الديلم شغباً شديداً ، لأجل فساد النقد". (٣٣)

وفي سنة (٣٨٤هـ / ٩٩٤م) ضربت الدراهم الغياثية نسبة للأمير البويهي بهاء الدولة الملقب بغياث الأمة، حيث كانت نسبة عيار تلك الدراهم كما اشار المؤرخ ابو شجاع لها قائلاً: "تساوي ثمانية ونصف حرفاً في كل عشرة". (٣٤). فاذا فسرنا الحرف على انه جزء من العشرة، فهذا يعني نسبة عيارها تساوي (٨٢%). (٣٥) وفي سنة (٣٨٤هـ / ٩٩٤م) ضربت دراهم في بغداد مطلية بالذهب وعرضت في سوق التداول كدنانير. (٣٦)

ويشير الصابي في حوادث سنة (٣٩٠هـ / ١٠٠٠م) إلى فساد النقد في اسواق بغداد واثره على مستوى المعيشة قائلاً: "تكلم الديلم في امر النقد وفساده". (٣٧) واستمر البويهيين في ضرب دنانير ناقصة العيار، تم عرضها في اسواق التداول النقدي. والتعامل بها كدنانير جيدة خالية من كل غش وتدليس. (٣٨)

ان التلاعب بنقود الدولة العربية الاسلامية قد احدث ارباكاً اقتصادياً في سوق التداول النقدي على صعيد العلاقة بين الدرهم والدينار وتحديد القوة الشرائية لكل منها في التعامل النقدي المضروب داخل العراق وخارجه. (٣٩)

فلاحظ سيطرة العملات المضروبة خارج العراق كالدنانير المغربية ، والسابورية، والقاسانية وطرحها في اسواق التداول النقدي في العراق وفقاً لمبدأ

التنافس الحر، فضلاً عن اقدم الناس على شرائها وذلك لما تتميز به من جودة الذهب والفضة، لتحقيق أكبر قدر من الربح ضمن الفعاليات والانماط الاقتصادية في البيع والشراء والادخار. (٤٠)

فضلاً عن ذلك عزف الناس والتجار في خارج العراق عن التعامل بالنقود المضروبة في العراق لاهتزاز الثقة بها، لكونها رديئة ونسبة المعدن الرخيص فيها كثير، وخاصة الدراهم التاجية التي ضربت في العراق في فترة حكم الامير عضد الدولة. (٤١) فقد امتنعت الاسواق المصرية من التعامل بها. (٤٢)

ان عزوف الناس والتجار عن التعامل بالنقود العراقية قد سبب تذبذباً في اسعار صرف العملات بين الدينار والدرهم وفي تحديد قوتها الشرائية عند تبادلها بالسلع والبضائع الأخرى ضمن العمليات التجارية وفق مبدأ العرض والطلب. (٤٣) وهذا ما انعكس سلبياً على مستوى معيشة المجتمع البغدادي .

ومن صور ارباك دائرة التداول النقدي، ما نلاحظه في القوة الشرائية لسعر الدينار المضروب في بغداد عام (٣٨٩هـ / ٩٩٨م) الذي كان سعر صرفه يساوي ثلاث مئة درهم. (٤٤)

وقد امر الامير البويهي بهاء الدولة سنة (٣٩٠هـ / ٩٩٩م) بصرف العملات النقدية على وفق تاريخ ضربها. (٤٥)

يتضح لنا ان الدنانير المضروبة عام (٣٩٠هـ / ٩٩٩م) سعرها بمائة وخمسون درهم، في حين الدنانير المضروبة في العراق قبل هذا التاريخ قد حدد سعرها بعشرين درهم. (٤٦) وهذه الاجراءات الاقتصادية ادت الى خسارة فادحة لحاملي الدنانير القديمة. (٤٧)

يبدو ان اقدام الامير البويهي بهاء الدولة على هذا الاجراء من شأنه التقليل من كمية النقود الرديئة في التداول والمضروبة قبل هذه الفترة.

ويبقى في هذا المقام ان نبين اسعار الصرف وتحديد العلاقة بين الدينار والدرهم استناداً إلى ما ذكرته المصادر التاريخية.

ففي عام (٣٤٥هـ / ٩٥٦م) كان الدينار يساوي اربع عشر درهم. (٤٨)
وكذلك في عام (٣٥٨هـ / ٩٦٨م) اصبح سعر الدينار يساوي خمس عشر درهم. (٤٩)
وفي عام (٣٦٤هـ / ٩٧٤م) انخفض سعر الدينار إلى اربع عشر درهم. (٥٠)

اما نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي فقد تقلب الدينار بين ارتفاع وانخفاض في سعره، حيث نلاحظ في سنة (٣٨٩هـ / ٩٩٨م) اصبح سعر الدينار يساوي ثلاث مئة درهم. (٥١) وفي سنة (٣٩٠هـ / ٩٩٩م) انخفض سعر الدينار إلى مائة وخمسون درهماً. (٥٢) وفي سنة (٢٩٢هـ / ١٠٠١م) اصبح سعر الدينار خمس وعشرون درهماً. (٥٣)

ان هذا الاريك في التداول النقدي كانت له تأثيراته السلبية في الحقل الاقتصادي والمعاشي عامة، واسعار المواد الغذائية خاصة . وذكر الذهبي ذلك بقوله: "وتداعت بغداد للخراب من القحط". (٥٤) ان ظاهرة الارتفاع التي اصابت الاسعار، قد اثرت على المستوى المعيشي للأفراد، اما المستوى المعيشي للخاصة لم تؤثر عليهم ارتفاع الاسعار. حيث كان راتب الوزير واتباعه كبير، فذكر مسكويه ذلك بأن عز الدولة البويهي عين ابا الفضل الشيرازي وزيراً في سنة (٣٥٧هـ / ٩٦٨م) واقطعه اقطاعاً بخمسين الف دينار على رسم الوزارة. (٥٥)

اما رواتب الموظفين فكانت ضئيلة لا تتناسب مع مستوى معيشتهم فقد كان راتب كاتب القاضي ثلاث مئة درهم شهرياً. (٥٦)

وحصلت ابان التسلط البويهي (٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ) ظاهرة شيوع ضمان دور ضرب النقود، غير ان الضامين كانوا تحت رقابة الامراء البويهيين الذين لم يتوانوا من توجيه اشد العقوبات لمن يقدم على التلاعب بالنقود وتزييفها. حيث امر معز الدولة سنة (٣٣٤-٣٥٦هـ / ٩٤٥-٩٦٧م) البويهي بقتل احد الذين ضمن منه عماله دار الضرب بسوق الاحواز^(٥٧)، نظراً لضربه دنانير رديئة.. لدرجة انها لم تؤخذ لشدة فسادها..^(٥٨)

ب- غلاء الاسعار:

سبق واشرنا إلى ما رافق السيطرة البويهية من ضعف الخلافة العباسية، وتدهور اوضاعها المالية والاقتصادية فضلاً عن الفتن والاضطرابات السياسية السيئة التي كانت كثيراً ما يؤججها الاحتلال البويهي، وما رافق ذلك من ظروف طبيعية سيئة انعكست سلباً على تدني المستوى الزراعي والتجاري مما أدى إلى ارتفاع اسعار السلع بأنواعها.

ويكفي ان يوصف البويهيين بسوء الخبرة الادارية، وسوء تصرفهم بالارض واساليب الري، ونظام الضرائب مما اضر إلى درجة كبيرة بالوضع الاقتصادي للشعب عامة، لدرجة اصبح الوضع الاقتصادي اكثر تردياً مما كان عليه في الفترات السابقة، واذا ما احصينا السنوات التي ارتفعت بها الاسعار خلال فترة السيطرة البويهية لأتضح لنا مستوى المعيشة في بغداد .

ففي سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) افطر الغلاء ببغداد، ليأكل اهلها الموتى، والحشيش، والحيوانات، والجيف، وروث الدواب وكان الإنسان اذا وجد اليسير من الخبز ستره تحت ثيابه والا استلب منه.. وبلغ من كثرة الموتى، انه لم يكن يلحق على دفنهم ، فكانت الكلاب تأكل لحومهم، حتى ترك الكثير من اهالي بغداد

مدينتهم، وبلغ من شدة الجوع والغلاء ان الدور والعقارات بيعت برغفان، ويأخذ الدلال حق دلاليته بعض الخبز. (٥٩)

وفي سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) اشترى معز الدولة كر الحنطة بعشرين الف درهم. (٦٠) وبقي الحال هكذا لحين دخول الغلات لينحل السعر بعدها. (٦١)

وبلغ من تدهور الوضع الاقتصادي وتردي مستوى المعيشة ببغداد ان امرأة كانت تقول: "انا بنت ابن قرابة، ومعى حلي وجواهر تزيد على الف دينار. فمن يأخذها ويسقيني شربة ماء فما اجابها احد، وماتت وما فتشها احد، لشغل كل انسان بنفسه". (٦٢) وقد بلغ مكوك الحنطة خمسة وعشرين درهماً، فأضطر الناس إلى أكل الحبوب. (٦٣)

من الواضح ان الوضع الاقتصادي الضعيف جعل الناس يقدمون على تناول أي شيء دون الاهتمام بصحتهم مما أدى إلى ظهور العديد من الاوبئة والامراض في حقبة البحث.

وبلغ من شدة الغلاء والجوع ان أخذ الضعفاء من الناس يأكلون سويق الحمص وهو (الناعم من الدقيق) دون غيره، ياكلوه لمدة شهرين او ثلاث اشهر من السنة ، وقد احصي ما يتخذ في سوقه كل سنة فكان مبلغه مائة واربعون كراً حتى انه لا يبقى منه شيئاً في السوق، وهناك الكثير من الناس من لا يأكله. (٦٤)

يبدو ان على الرغم من شدة الغلاء بقيت الطبقة الخاصة المتمثلة بالامراء البويهيين واهليهم، ورجال الدولة ، والاشراف ، فضلاً على فئة التجار التابعة لطبقة العامة، تتميز بوضع اقتصادي جيد، في حين تلجأ الفئة التي هي دون طبقة التجار أي عامة افراد الشعب إلى الاستعانة بأي شيء لسد رمقهم.

وفي سنة (٣٤٨هـ / ٩٦٠م) غلت الاسعار في بغداد وفي كثير من الدولة العربية الاسلامية. (٦٥) لتتبعها سنة (٣٤٩هـ / ٩٦٠م) حيث شهدت غلاء شديد في جميع البلاد. (٦٦) في حين اشتد الغلاء بلعراق عامة، وبغداد خاصة سنة (٣٥٨هـ / ٩٦٩م)، فأضطرب الناس فسعر السلطان الطعام فأشتد الامر على الناس، مما دعتهم الضرورة إلى الخروج من العراق إلى الشام وخراسان، فقام السلطان بإزالة التسعيرة فسهل الامر على الناس. (٦٧) وقد بيع الكر لهذه السنة بتسعين ديناراً، وكان الخبز يعدم. (٦٨)

وفي سنة (٣٧٣هـ / ٩٨٤م) غلت الاسعار.. وعمدت الاقوات فمات كثير من الناس جوعاً. (٦٩) ليبلغ كر الحنطة في رمضان من هذه السنة ثلاثة آلاف درهم تاجية، وبلغ في ذي القعدة اربعة آلاف وثمانمائة درهم، وضج الناس، وكسروا منابر الجوامع، ومنعوا الصلاة في عدة جمع، ومات من الضعفاء الكثير على الطرقات من شدة الجوع. (٧٠)

وقد جدد صمصام الدولة في بغداد سنة (٣٧٥هـ / ٩٨٦م) ضريبة على القطن والثياب الابريسم، التي تباع، مقدارها عشر الثمن فأضطرب الناس وعزموا على قطع الصلاة، حتى اعفاهم منها. (٧١)

وفي سنة (٣٧٦هـ / ٩٨٧م) وقع غلاء شديد في العراق عامة وبغداد خاصة حتى هرب اكثر الناس منها. (٧٢) حيث بيعت كارة الدقيق المخلوط بنيف وتسعين درهماً. (٧٣)

ليتبعها غلاء آخر سنة (٣٧٧هـ / ٩٨٨م) بالعراق وما يجاوره. (٧٤) وبيعت كارة الدقيق المخلوط بمائة وخمسة وستين درهماً، وجلا الناس عن بغداد، ثم زاد

السعر في ربيع الآخر من السنة المذكورة فبلغ ثمن الكارة المخلوطة مائتي واربعين درهماً. (٧٥)

يبدو ان الامراء البويهيين لم يقفوا مكتوفي الايدي ازاء موجات الغلاء في الاسعار بل حاولوا الحد من هذه المشكلة.

بدليل ان شرف الدولة بن عضد الدولة (٣٧٦-٣٧٩هـ / ٩٨٦-٩٨٩م) عندما وجد الاسعار متزايدة والاقوات متعذرة، رتب نقل الغلات من بلاد فارس في البحر، وجدّ في حملها من كل بلد الى بغداد. (٧٦)

من المرجح ان حلول الامراء البويهيين لم تكن جذرية بحيث يمكن وصفها (بالحلول الاتية) بدليل عدم استمرارها.

وقد وقع غلاءً شديداً في العراق سنة (٣٨٣هـ / ٩٩٣م) فبيعت كارة الدقيق مائتين وستين درهماً، وكر الحنطة ستة آلاف درهم وستمائة درهم غياثية. (٧٧)

ومن جراء الغلاء الذي حدث بالعراق سنة (٣٩٧هـ / ١٠٠٧م) شغب الجند وضج العامة، وحدثت فتنة كبيرة. (٧٨)

من الطبيعي ان الوضع الاقتصادي المتردي من غلاء الاسعار وغيرها من شأنه ان يزعزع الاستقرار السياسي، والأمني، والاجتماعي وبالتالي حدوث الفتن والاضطرابات.

وفي سنة (٤٢٣هـ / ١٠٣٢م) حدث غلاءً شديداً. (٧٩) اما سنة (٤٣٩هـ / ١٠٤٨م)... حدث ببغداد غلاءً عظيم حتى اكل الناس الميتة.. وقد ازدادت اثمان المن من الشرب بنصف دينار واللوز خمسة عشر قيراطاً، والرمانة بقيراطين، والخيارة بقيراط واشباه ذلك كثير. (٨٠) بحيث كان من نتيجة ارتفاع الاسعار

المجاعة، وتدني المستوى الصحي للأفراد، بدليل ارتفاع نسبة الوفيات بين صفوف الناس سنة (٤٣٩هـ / ١٠٤٨م) حيث احصي من صلى الجمعة فكانوا اربعمائة، وعدد اهل الذمة، فكانوا بحدود مائة وعشرين. (٨١)

وفي سنة (٤٤٠هـ / ١٠٤٩م) كان الغلاء.. عام في جميع البلاد.. (٨٢)
واستمر غلاء الاسعار وانعدام الاقوات في بغداد حتى سنة (٤٤٦هـ / ١٠٥٥م). (٨٣)
ان موجات الغلاء التي شهدتها بغداد خلال فترة السيطرة البويهية قاسية في ظل سوء الادارة والاوزاع الاقتصادية فضلاً عن التلاعب في العملات النقدية المضروبة في ظل السيطرة البويهية، مع قلة الاصلاحات المقدمة وعدم استمراريتها.

ج- الاصلاحات الاقتصادية والخدمات:

ان فترة السيطرة البويهية على الرغم مما رافقها من اضطرابات داخلية، وسوء ادارة وتأثير ذلك سلباً على الوضع الاقتصادي والمالي، لكن هذا لا يعني بالضرورة ان هذه الفترة لم تشهد تطوراً اقتصادياً يمكن ان يكون مؤقتاً عاشه الناس في بغداد خلال فترة السيطرة البويهية، او انتعاش بعض من مجالات الحياة المختلفة كالزراعة، والتجارة، والصناعة، ولا يعني بالضرورة ان بعض الامراء البويهيين طيلة وجودهم في بغداد لم يقوموا بانجاز بعض من المشاريع الزراعية او الاصلاحات، حتى وان كانت مؤقتة، لتلافي الاضطرابات التي حدثت ، او دعم معين لإحدى مجالات الحياة المختلفة، وان كانت هذه الاصلاحات غير موحدة، ولم يسبقها تخطيط عام.

ففي مجال الزراعة قام معز الدولة سنة (٣٣٤-٣٥٦هـ / ٩٤٥-٩٦٧م) بعدة اصلاحات في هذا المجال يذكر انه سأل ابا الحسن علي بن عيسى (٨٤) فقال له: الدنيا خراب والامور على ما تراه من الانتشار فأشر علي بما عندك في اصلاح

ذلك فأجاب...".^(٨٥) ومن أول ما نظر به الامير وقدمه سد هذه البثوق فهي اصل الفساد، وخراب السواد فقال معز الدولة: "وقد نذرت الله عند حضوري في هذه الحضرة ألا أقدم شيئاً على ذلك ولو انفقت فيه جميع ما أملك".^(٨٦) وفي سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م) شرع معز الدولة بسد فوهة نهر الرفيل وبسد بثق النهروانات وحفر نهر الخالص وقام بسد بثق الروبانية ببادوريا.^(٨٧) ومن جملة اثاره عمل المغيض بالسندية.^(٨٨)

وحدثت بعض المحاولات لتسليف المزارعين وتقديم المعونات لهم لغرض تنشيط الزراعة، وتشجيع تربية الماشية، واتخاذ التدابير اللازمة لخفض الضرائب على البضائع المستوردة من الخارج لغرض العمل على توفيرها.^(٨٩) وفي عهد عضد الدولة (٣٦٨-٣٧٢هـ / ٩٧٧-٩٨٢م) مرّ العراق بمرحلة من الاصلاحات التي لم تستمر طويلاً، كان من بينها، حفر القنوات، وتطهير الانهار، وعمارّة منازل واسواق مدينة بغداد، ومساجدها الجامعة بعد ان اعترها الخراب.^(٩٠) فضلاً عن قيامه بإعادة اعمار الكثير من قناطر افواه الانهار والمغايض والتي بنيت من الجص والآجر، وأمر بحفر روضع وعمران نهر دجلة بعد ان اخذ الاهالي بشرب المياه الغير صالحة للشرب نتيجة الاهمال.^(٩١)

من المرجح ان تأثير هذه الاصلاحات كان ايجابياً على الوضع الاقتصادي لكنها لم تستمر لعدم كفايتها من جهة، ولكونها آنية من جهة أخرى. وتضمنت اعماله الاهتمام بطريق الحجيج، ورفع الجباية على قوافلهم، واقامة السواني، وحفر الآبار، وازالة ما يجري عليهم من ضروب العسف.^(٩٢)

والى جانب هذه الخدمات، وزع عضد الدولة الاعطيات للأئمة، والمؤذنين في المساجد، والفقراء، والمرضى الذين يلتجئون اليها وللأطباء والفقهاء، والشعراء، والنحويين، والمنجمين، وللمهندسين، والنسابين ولم يتوقف الأمر على هذا بل شملت رعايته اهل الذمة، فسمح لوزيره نصر بن هارون سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) ان يعمر الاديرة، وان يساعد فقراء اهل الذمة بالمال.^(٩٣) يبدو ان لهذه الخدمات المقدمة والاعطيات دور ايجابي في رفد هؤلاء وبالتالي تحسن المستوى المعيشي لهم .

كما انشأ السدود، وانفق لقاء ذلك الكثير من الاموال، والآلات ، والزم الرجال بحفظها ليلاً ونهاراً ومراعاة ذلك في اوقات الفيضانات والسيول والامطار والرياح والعواصف.^(٩٤)

ولم يتوقف الامراء البويهيين على تقديم هذه الاصلاحات فحسب بل شملت عنايتهم بالجانب الصحي للمواطنين كافة خاصة بعد تردي الوضع الصحي العام وانتشار الأوبئة والامراض.

حيث قام عضد الدولة بإعادة بناء المستشفى الرئيسي الذي انشأه في الجانب الغربي من بغداد سنة (٣٧٢هـ / ٩٨٢م) حيث امر بتزويده بالأطباء والمعالجون والخزان، والبوابون، والوكلاء، الناظرون، ونقلت اليها الادوية والاشربة والفرش، والآلات.^(٩٥) وهذا لا يكفي لسد حاجة المجتمع البغدادي للخدمات الصحية .

فضلاً عن تقريبه للعلماء من حضرته، واکرامه اياهم ادنى اكرام، حتى اجتمع عنده من كل طبقة اعلاها، وجنى له من كل ثمرة احلاها، لتصنف في ايامه المصنفات الرائعة في مختلف العلوم.^(٩٦)

وقد كانت هذه الخدمات جليلة الفائدة، ولكنها وقتية لأنها كما يظهر توقفت بعد وفاة عضد الدولة. (٩٧)

يمكن القول انها لم تتوقف بشكل كلي، بدليل ان بعد الامير البويهي عضد الدولة جاء العديد من الامراء والوزراء الذين قاموا بعدد من الاصلاحات لكن يمكن القول انها كانت منقطعة، وغير مستمرة، وهذا يعود كما اشرنا منذ البداية الى (انية الحلول) من جهة، وضعف خبرة البويهيين الادارية، فضلاً عن انعدام التخطيط المسبق من جهة أخرى.

حيث قام شرف الدولة بن عضد الدولة (٣٧٦-٣٧٩هـ / ٩٨٦-٩٨٩م) بأعمال خيرية واسعة من ضمنها ازالة العديد من المصادرات. (٩٨)
ان ازالة هذه المصادرات من شأنها ان تخفف من حدة الوضع الاقتصادي وبالتالي من السخط الشعبي الذي تتركه مثل هذه الاعمال.

ولم تقتصر هذه الاصلاحات على الامراء البويهيين فحسب بل تعدى هذا الامر إلى الوزراء فعلى سبيل المثال لا الحصر سنة (٣٨٢هـ / ٩٩٢م) حفر الوزير ابو الحسن علي بن محمد الكوكبي الانهار المخترقة لأسواق الكرخ وما يتصل به، وجبى من ارباب العقار مالاً جزيلاً. (٩٩)

ان فترات الانتعاش البسيطة التي عاشها البغداديون خاصة والعراق عامة لم تقتصر على جانب واحد فقط بل في جميع الجوانب، حيث تنوعت وتعددت الصناعات المختلفة في بغداد خلال فترة السيطرة البويهية فعلى سبيل المثال. تطورت في بغداد خلال هذه الفترة صناعة الزجاج بكافة انواعه. (١٠٠) كما اشتهرت بغداد بصناعة الملابس وخاصة الثياب البيض والمرّوية. (١٠١) وصناعة العمائم الرفيعة. (١٠٢)

ويبدو ان بغداد قد تميزت بصناعة الانماط أي صناعة الفرش والبسط وبيعها وشرائها، بدليل وجود رئيس لهذه الصناعة فيها. (١٠٣) وكان يصنع بإحدى القرى التابعة لمدينة بغداد نسيج قطني قوي سميك. (١٠٤)

وكانت بغداد مركزاً هاماً لصناعة الشمع، نظراً لحاجة الناس اليه في اضاءة منازلهم، وعلى اختلاف طبقاتهم، فقد استخدم بكميات كبيرة من قبل رجال الدولة، من الامراء والوزراء، فضلاً عن العامة، بدليل ان الوزير ابا الحسن علي بن الفرات امر ألا يخرج احد من منزله وقت العشاء الا ومعه شمعة موقدة. (١٠٥)

إلى جانب كثرة عدد الحمامات التي كانت في بغداد حيث بلغ عددها في ايام معز الدولة سبعة عشرة الف حمام. (١٠٦) وقد التمس الامير ركن الدولة البويهي ان يعمل له كتاب لوصف بغداد واحصاء ما فيها من حمامات، فكان عددها عشرة آلاف حمام. (١٠٧) وفي ايام عضد الدولة كانت خمسة آلاف. (١٠٨) وعلى عهد بهاء الدولة (٣٧٩-٤٠٣هـ / ٩٨٩-١٠١٢م) كانت الفاً وخمسمائة حمام، فضلاً عن الحمامات التي كانت تبني داخل الدور الخاصة، ودور كبار موظفي الدولة والتجار. (١٠٩)

يذكر ان احد التجار حينما قدم بغداد سنة (٣٨٣هـ / ٩٩٣م) وجد فيها ما يقارب ثلاثة آلاف حمام، فهو سدس ما كان موجوداً قبل هذه الفترة. (١١٠) يبدو ان في تلك الفترة اصبح المستوى المعيشي للمجتمع البغدادي جيداً لكون الخدمات متوفرة وهذا يؤدي الى تطور نسبي ومستوى معيشي لائق للفرد.

اما قطاع العلوم فإنه لم يكن بيد الدولة بل ترك للأفراد والجماعات حيث وجد عناية خاصة به من قبل الفئات الشعبية والتي افردت بعضاً من الوقوف الخيرية الواسعة والتي خصصتها بالدرجة الأولى لغرض التعليم، حيث كان مفتوحاً للجميع دون تحديد. (١١١)

وقد كان الامراء البويهيون لا يستوزرون ولا يستكتبون الا العلماء والشعراء والكتاب فكان اشهر ادباء ذلك العصر من وزراءهم او عمالهم او قضاتهم او كتابهم. (١١٢)

ان المؤرخين والكتاب وصفوا البويهيين بوضعهم الحضاري المتخلف، وان تقريب الامراء البويهيين للعلماء وتعيينهم وزراء، وقضاة، وكتاب ربما لتعويض عن واقعهم المتخلف، اذ كانت تتقصم الثقافة الكافية، ونظرا لاحتكاكهم بالفكر العربي الاسلامي ادى ذلك الى تطورهم ثقافيا واجتماعيا .

على الرغم من بعض مظاهر الاصلاح والخدمات البسيطة التي شهدتها بغداد خلال فترة السيطرة البويهية، فأن ذلك لم يقتصر على افراد الشعب فحسب بل تعداه إلى الامراء .

فكانت تصل نفقات زواج الامراء البويهيين إلى مئات الآلاف من الدينانير والدرهم. (١١٣)

من المؤكد ان هذه الاصلاحات والخدمات المقدمة فضلا عن الانتعاش الذي اصاب بعضاً من مجالات الحياة ببغداد لم يكن كافياً لتدارك الأوضاع الصعبة. حيث يذكر المقدسي وهو معاصر يصف بغداد بـ: " .. كثرة الفساد والجهل والفسق وجور السلطان". (١١٤) ان هذا الوصف يبدو مبالغ فيه لكن يدل على صعوبة الاوضاع .

3- الظواهر الطبيعية واثارها السلبية على مستوى المعيشة:

كانت لظواهر الطبيعة من جفاف، وفيضانات، وزلازل واوبئة اثرها السيء خلال فترة السيطرة البويهية (٣٣٤-٤٤٧هـ) الذي لا يقل عن سوء الاوضاع السياسية ونقص الخدمات والاصلاحات المقدمة واضطرابها وسوف نتحدث عن هذه

الظواهر ليتسنى لنا مدى تأثيرها السيء كونها احد العوامل المساعدة في اضطراب الازواضع المعيشية وارتفاع اسعار المواد مؤثرة في تدني المستوى الزراعي والتجاري والصناعي على حدٍ سواء، مقابل ضعف قدرة الحكومة على مواجهة هذه الظواهر، وامتصاص اثارها الوخيمة على الاقتصاد والمواطن في مدينة بغداد خاصة والعراق عامة.

حيث تعرض نهر دجلة إلى زيادة كبيرة تصل إلى حوالي احدى وعشرون ذراعاً خلال شهر رمضان من سنة (٣٣٧هـ / ٩٤٩م)، كان من اثاره السلبية اغراق المنازل والبساتين المجاورة اليه. (١١٥)

وحدثت زيادة أخرى سنة (٣٦٧هـ / ٩٧٨م) في الجانب الشرقي من بغداد على نهر دجلة، فأدى إلى غرق مقابر باب التبن في الجانب الغربي منها، وارتفاع اجرة العبور بالزوارق بين جانبي الكرخ والرصافة، فهلك الناس من ذلك، حتى نقص الماء، ليأمن الناس على حياتهم واموالهم. (١١٦)

وقد زاد نهر دجلة والفرات سنة (٣٧٠هـ / ٩٨١م) زيادة كبيرة فكان من نتائجها تدمير الغلات الزراعية، وارتفاع اسعارها، وتخریب عدد من القناطر العتيقة والجديدة، واشرف الجانب الغربي من بغداد على الغرق واستمرت الزيادة ثلاثة اشهر ثم نقصت، فبدأ الشروع بتعمير القنطرتين حيث انفق عليها مالٌ كثير، وبنيت بناءً وثيقاً. (١١٧)

وفي شهر ربيع الأول سنة (٣٧٦هـ / ٩٨٧م) تعرضت بغداد إلى امطار كثيرة، وفي رجب من السنة المذكورة بيعت الكارة من الدقيق المخلوط بنيف وتسعين درهماً. (١١٨)

وفي شهري شعبان ورمضان من سنة (٣٩٨هـ / ١٠٠٨م) شهدت بغداد هطول امطار غزيرة ادت الى غرق الزروع والبساتين . (١١٩)

ثم حدثت زيادة في نهر دجلة سنة (٤٠١هـ / ١٠١٠م) بلغت احدى وعشرين ذراعاً ، فاغرقت العديد من مناطق بغداد، وفجرت العديد من البثوق على النهر. (١٢٠) وفي شهر شوال من سنة (٤٠٢هـ / ١٠١١م) تعرضت بغداد لرياح سوداء شديدة، دمرت اكثر من عشرة آلاف نخلة. (١٢١)

وفي سنة (٤٠٦هـ / ١٠١٥م) تعرضت بغداد وجميع انحاء العراق إلى هطول امطار غزيرة ادت الى غرق الاراضي الزراعية . (١٢٢)

وفي النصف من شهر صفر لسنة (٤٢١هـ / ١٠٣٠م) هبت رياح شديدة على بغداد مع رعد قوي، وتساقط برد بلغ حجمه بقدر (التين). (١٢٣)

ان هطول الامطار بغزارة يؤدي إلى زيادة مناسب نهر دجلة والفرات في حين ان الغزارة في التساقط تؤدي الى تلف المحاصيل الزراعية من جهة، وغرق الكثير من البساتين والمنازل والمحال على ضفتي النهر، فضلاً عما تتركه الامطار من اثار سلبية على التجارة وذلك بتوقف شبكة المواصلات النهرية الداخلية، واغلاق المحال التجارية، وتدمير القناطر والبثوق والمسنيات على النهرين، وهذا بدوره يؤدي إلى ارتفاع الاسعار وتدهور مستوى المعيشة عموماً.

ولم يتوقف الأمر على هطول الامطار فحسب، بل رافق في السنوات التالية هبوب رياح باردة على جميع انحاء العراق سنة (٤١٨هـ / ١٠٢٧م) إلى الحد الذي جمد فيه الماء والخل، وتعطل دوران الدواليب على دجلة لإتجماد الماء فيه. (١٢٤)

لتتبعها سنة (٤١٩هـ / ١٠٢٨م) بردٌ شديد أدى إلى انعدام الارطاب في العراق عموماً.. وانجماد حافات نهر دجلة، وانجماد الخل والنبيد حتى ابوال الدواب، واصبح الماء في الناعور كالعمود. (١٢٥)

ان تعرض العراق عامة وبغداد خاصة لموجات البرد من شأنها ان تضر بالمحاصيل الزراعية فيؤدي ذلك إلى شحتها في السوق وبالتالي ارتفاع اثمانها. وهذا أدى إلى جعل كل ثلاثة ارطال من التمر تباع بدينار جلاي نظراً لهلاك عشرات الألوف من اشجار النخيل ببغداد. (١٢٦)

ولم يتوقف الحال على موجات البرد هذه بل تعداه الى هبوب الرياح الشديدة. ففي سنة (٤٢٠هـ / ١٠٢٩م) تعرضت بغداد لهبوب رياح سوداء شديدة قلعت الكثير من الاشجار من ضمنها اشجار النخيل، واشجار الزيتون العتيقة ورميها إلى اماكن بعيدة، وبلغ من شدتها انها قلعت سقف مسجد لإحدى القرى. (١٢٧) وفي سنة (٤٣٠هـ / ١٠٣٩م) تعرضت بغداد إلى موجة من البرد انجمد فيها الماء لمدة ستة ايام متوالية. (١٢٨)

ان موجات الاتجماد من شأنها ان تقضي على المحاصيل الزراعية او تؤدي إلى ركود اقتصادي عام.

ان هطول الامطار الغزيرة وزيادة مناسيب نهري دجلة والفرات لا يعني عدم تعرض العراق لسنوات من الجذب والجفاف، وانعدام سقوط الامطار في بعض السنوات، مما يحمل الناس على تادية صلاة الاستسقاء.

ففي سنة (٣٤٨هـ / ٩٥٩م) انقطعت الامطار وكان من نتائجه ارتفاع اسعار الغلات. (١٢٩) وفي سنة (٣٥٩هـ / ٩٧٠م) تعرض العراق إلى موجة من

الجفاف ادت إلى انخفاض منسوب نهر دجلة بشكلاً كبيراً، حتى غارت الآبار. (١٣٠)

وفي شهر ربيع الأول من سنة (٤٤٦هـ / ١٠٥٥م) انقطع الماء من الفرات على نهر عيسى انقطاعاً أدى إلى تلف العديد من المحاصيل الزراعية، وتعذر دوران الطحون فأصاب الناس بذلك ضرراً كبيراً. (١٣١)

كما تعرض العراق إلى موجات من الظواهر الطبيعية كالزلازل، وموجات الحشرات، والابوثة).

ففي سنة (٣٦٨هـ / ٩٧٩م) حدثت زلازل تميزت بشدتها. (١٣٢) وحدثت في العراق زلازل عنيفة سنة (٣٤٦هـ / ٩٦٠م) دامت حوالي اربعين يوماً تسكن وتعود، كان من نتائجها هدم الابنية، وغور المياه، وهلاك عدد كبير من الناس. (١٣٣) ثم تبعتها سنة (٣٤٧هـ / ٩٦١م) زلازل ببغداد، قتلت كثير من الخلق وخربت الابنية. (١٣٤) وحدثت سنة (٣٦٨هـ / ٩٧٩م) زلازل تميزت بشدتها. (١٣٥)

ومن الظواهر الأخرى التي اثرت على تدني المستوى المعيشي، والاضرار بالمحاصيل الزراعية هو ما شهدته سواد العراق سنة (٣٤٢هـ / ٩٥٣م) من جراد كثير استمر اياماً، وأثر في الغلات تأثيراً سيئاً. (١٣٦) وقد ظهر جراد كثير سنة (٣٤٤هـ / ٩٥٥م) فقضى على الغلات الصيفية، واضر بالاشجار والاثمار. (١٣٧) وبعد عدة سنوات أي في سنة (٣٤٨هـ / ٩٥٩م) ظهرت موجة أخرى من الجراد، قضى على ما كان قد نبت من الخضروات وغيرها فأشتد الأمر على الناس. (١٣٨) وفي جمادي الآخرة من سنة (٣٦٠هـ / ٩٧١م)

تعرضت بغداد إلى موجة من الجراد الصغير الحجم ادى الى تلف المحاصيل الزراعية . (١٣٩)

وتعرضت مدينة بغداد سنة (٤٤٦هـ / ١٠٥٣م) الى موجة من الصراصير ونظراً لكثرتها، كان يسمع لها بالليل دوي كدوي الجراد اذا طار . (١٤٠)

ازاء هذه الاوضاع السياسية والاقتصادية المتردية، فضلاً عن هذه الظواهر الطبيعية، مع قلة او عدم استمرار الخدمات من قبل السلطة كان طبيعياً ان يسوء الوضع الصحي للناس وتنتشر الاوبئة، وقد سبق ان اشرنا ان غلاء الاسعار جعل الناس يقدمون على تناول الحيوانات والجيف وغيرها، فأثر ذلك على الواقع الصحي للناس .

ففي سنة (٣٤٣هـ / ٩٥٤م) انتشرت ببغداد انواعاً مختلفة من الامراض والحميات ونزلات البرد، واوجاع الفم. (١٤١) وفي سنة (٣٤٦هـ / ٩٦٠م) تعرض الناس في بغداد إلى امراض عديدة كاورام الفم، مما ادى إلى كثرة الموت بين صفوفهم. (١٤٢)

وفي سنة (٣٥٧هـ / ٩٦٧م) .. كثر الموت المفاجئ بين الناس. (١٤٣) كما اصيب الناس بحميات حادة سنة (٣٧٦هـ / ٩٨٧م) فهلك بسببها خلقٌ كثير. (١٤٤)

٤- الفتن والاضطرابات السياسية واثرها على مستوى المعيشة:

تميزت فترة السيطرة البويهية بانواعاً مختلفة من الفتن والاضطرابات الأمر الذي ادى إلى فقدان الأمن وانتشار الفوضى، فضلاً عن حدوث الثورات، وهذا ما انعكس سلباً على تدهور الاوضاع الاقتصادية وارتفاع اسعار المواد الغذائية خاصة، وهذا امرٌ طبيعي لأن البويهيين كأبي محتل لا يهتمهم سوى تحقيق أكبر قدر ممكن

من الفائدة، على حساب اشاعة الفوضى والنعرات الطائفية بين افراد الشعب عامة، ولو قمنا بأحصاء هذه الفتن لاتضح لنا صحة ذلك.

ففي شهر ربيع الأول من سنة (٣٣٨هـ / ٩٥١م) وقعت فتنة بين اهل الكرخ وأهل الرصافة كان من نتائجها نهب الكرخ. (١٤٥)

وفي شهر رمضان من سنة (٣٤٠هـ / ٩٥٣م) وقعت فتنة عظيمة بالكرخ (١٤٦)

وفي جمادي الأول من سنة (٣٤٨هـ / ٩٦١م) اتصت الفتن بين جانبي الكرخ والرصافة، كان من نتائجها قتل عدد كبير من الناس فضلاً عن وقوع حريق كبير في باب الطاق. (١٤٧)

وفي سنة (٣٥٤هـ / ٩٦٧م) حدثت فتنة أخرى بين الجانبين قتل فيها عدد كثير من الناس. (١٤٨)

وفي سنة (٣٨٠هـ / ٩٩١م) عظمت الفتنة واتصل القتال بين الكرخ وبين اهالي باب البصرة ببغداد.. فأدى ذلك الى الفوضى وأخذ الأموال، وتواتر العملات، وأخذ بعضهم محال بعض. (١٤٩)

وفي شهر رمضان من سنة (٣٩٢هـ / ١٠٠٣م) حدثت فتنة ببغداد فأدى ذلك إلى الفوضى. (١٥٠)

وفي العاشر من رجب لسنة (٣٩٨هـ / ١٠٠٩م) جرت فتنة أخرى بين جانبي الكرخ والرصافة. (١٥١)

وفي سنة (٤٠٨هـ / ١٠١٩م) اثرت فتنة بين أهل الكرخ وبين أهل نهر القلائين ببغداد، كان من نتائجها حرق عدد من المحال واحراق اطراف من منطقة نهر الدجاج ببغداد. (١٥٢)

وفي سنة (٤٢١هـ / ١٠٣٠م) حدثت فتنة بين أهل الكرخ وبين أهل القلائين. كان من نتائجها قتل عدد كبير من الجانبين..، وتخریب عدد من المحال. (١٥٣)

وفي الثامن من شهر ربيع الأول لسنة (٤٢٢هـ / ١٠٣١م) تجددت الفتنة بين أهل الكرخ وأهل الرصافة. (١٥٤)

وفي سنة (٤٢٥هـ / ١٠٣٥م) حدثت فتنة بين أهل الكرخ وبين أهل باب البصرة، والقلائين، وأهل باب الطاق ببغداد.. حيث كثر بهذه الفتنة قتل النفوس، واضطراب الأمن. (١٥٥)

وفي الثامن من شهر جمادي الأول لسنة (٤٣٢هـ / ١٠٤١م) تجددت الفتن بين أهل الكرخ وباب البصرة على القنطرتين ببغداد، واستمر القتال بين الطرفين فكان من نتائجها قتل عدد كبير من الناس. (١٥٦)

وفي سنة (٤٣٧هـ / ١٠٤٦م) حدثت فتنة بين أهل الكرخ وباب البصرة مما أدى إلى قتل عدد من الطرفين، فقام صاحب المعونة بتأليب العامة على اليهود، وقاموا بأحراق الكنيسة العتيقة ونهبوا دور اليهود. (١٥٧)

ثم تجدد القتال في سنة (٤٣٩هـ / ١٠٤٨م) بين أهل الكرخ وباب البصرة. (١٥٨)

ثم تصالح اهالي الجانبين الكرخ والرصافة سنة (٤٤٢هـ / ١٠٥١م) فكان من نتائج هذا الصلح ان رخصت الاسعار، حتى بيع الكرم من الحنطة بسبع دنائير. (١٥٩)

من الطبيعي ان الاستقرار السياسي يخدم الوضع الأمني وبالتالي يؤدي إلى الانتعاش الاقتصادي.

لكن لم يلبث ان انفرط عقد هذا الصلح.

وفي الأول من صفر لسنة (٤٤٣هـ / ١٠٥٢م) حينما تجدد القتال بين الطرفين ، نظراً لأن الاتفاق بين الطرفين لم يكن مأمون الجانب، حيث شرع كل منهما ببناء ابواب على احيائهم وعملوا ابراجاً لذلك، لتثار الفتنة بينهما من جديد، فكان من نتيجته انعدام الامن، منع اهالي باب الشعير من اخذ الماء من نهر دجلة الى الكرخ، كما انقطع الماء على نهر عيسى مما ادى الى بيع الراوية من الماء بقبراط، فلحق بالضعفاء مشقة كبيرة، وغلت الاسعار، وتوقفت المعاش. (١٦٠)

ثم اعيدت الفتنة بين الطرفين سنة (٤٤٥هـ / ١٠٥٤م). (١٦١)

الخاتمة

ان دراسة مستوى المعيشة للمجتمع البغدادي خلال العصر البويهي (٣٣٤/٤٤٧هـ) مرّ بالاعهمية لكون عدم استقرار مستوى المعيشة خلال هذه الفترة تكمن وراءها اسباب عديدة فضلاً عن اثارها السلبية الوخيمة.

وقد تبين تمتع فئة العلماء في المجتمع بمنزلة كبيرة لدى الخلفاء، ورجالات الدولة، ولدى طبقة العامة ومن الطبيعي ان تنعكس هذه الاهمية التي تميزت بها فئة العلماء على المجتمع ورفد الحركة العلمية.

واتضح ان لجوء البويهيين الى الحلول المتمثلة بـ(الاقطاع العسكري، والمصادرات) دليلٌ على قلة الاموال الناتجة عن تردي الوضع الاقتصادي وكون البويهيين كأى محتل لا يهتمهم سوى توفير المال اللازم للقادة والجند لأنهم اساس دعم سلطتهم ونفوذهم، غير ابهين بالاثار الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي تخلفها مثل هذه الحلول والتي انعكست على المجتمع البغدادي .

وتبين ان الاربك في التداول النقدي ورداءة العملات المضروبة خلال الفترة قيد البحث من شأنها ان تدمر الاقتصاد والوضع المعيشي للسكان.

وعلى صعيد غلاء الاسعار تبين ان موجات الغلاء تخلف اقتصاداً مريك يجعل الناس يقدمون على تناول أي شيء غير ابهين بصحتهم وبالتالي ظهور العديد من الاوبئة والامراض، وهذا يظهر واضحاً على الطبقة العامة من السكان، وتبين ان ازاء موجات الغلاء لم يقف الامراء البويهيين مكتوفي الايدي، وحاولوا الحد من هذه المشكلة حتى وان لم تكن حلولهم جذرية ومستمرة، فضلاً عما احداثته موجات الغلاء من زعزعة الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، واتضح موجات الغلاء التي شهدتها بغداد خلال فترة السيطرة البويهية قاسية في ظل سوء الادارة والاوزاع الاقتصادية، فضلاً عن التلاعب في العملات النقدية المضروبة في ظل السيطرة البويهية مع قلة الاصلاحات المقدمة وعدم استمراريتها.

وعند استعراضنا للاصلاحات والخدمات المقدمة من قبل الامراء البويهيين تبين ان تأثير هذه الاصلاحات كان ايجابياً على الوضع الاقتصادي، لكنها لم تستمر لعدم كفايتها من جهة ولكونها انية من جهة أخرى، فضلاً عن كون هذه الخدمات والاصلاحات لم تتوقف بشكل كلي بل يمكن القول ان هذه الاصلاحات

أ.م.د. كاظم ستر خلف / م.م. زينب مهدي رؤوف
مستوى المعيشة للمجتمع البغدادي خلال العصر البويهي ٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م

كانت متقطعة وغير مستمرة وهذا يعود إلى انية الحلول، فضلاً عن ضعف خبرة البويهيين الادارية، وانعدام التخطيط المسبق.
ومن خلال استعراض الظواهر الطبيعية والافتن والاضطرابات السياسية التي عصفت بمدينة بغداد خلال هذه الفترة تبين تأثيرها السلبي على مستوى المعيشة خاصة والاقتصاد عامة .

الهوامش

١. زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي ، مراجعة وتعليق : حسين مؤنس، دار الهلال ، القاهرة ، بلا . ت ، ج ٥ ، ص ٢٦.
٢. المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٢٦.
٣. المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٣٨ .
٤. حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ٥ ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ج ٣ ، ص ٦٤.
٥. ابو شجاع ، ظهير الدين الروذ راوري (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) ، ذيل تجارب الامم، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، مج ٦ ، ص ٤٥.٤٤.
٦. ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (واخرون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا . ت ، ج ١٤ ، ص ٣٢١.٢٧١.
٧. الدوري ، عبد العزيز ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، ط ٣ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٠ م ، ص ٩٤.
٨. زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج ٥ ، ص ٤٥ .
٩. المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٣٨.
١٠. الخطيب البغدادي ، احمد بن علي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، تاريخ مدينة السلام ، تحقيق : بشار عواد المعروف ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ج ١ . ص ٣٢٨.

١١. الصابي، ابي الحسن هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م ، ص ٢١-٢٢؛ الدوري ، عبد العزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط ٢ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٤ م ، ص ٧٧.٧٦.٧٥.
١٢. رحمة الله ، مليحة ، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٧٠ م ، ص ٥١.
١٣. الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام ، ج ٣ ، ص ٧٦.
١٤. المسعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٦م) ، مروج الذهب و معادن الجواهر ، بلا .ط ، القاهرة ، ١٩٣٨ م ، ج ٥ ، ص ٥٨٧.
١٥. الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، مطبعة الاستقامة ، مصر ، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩ م ، ج ٧ ، ص ٤٨٣.
١٦. مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (٤٢١هـ/ ١٠٣٦م) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، مج ٥ ، ص ٢٠٦. ٢٠٧. ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٣ ، ص ٣٦٦.
١٧. الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، ص ٨٨.
١٨. مسكويه ، تجارب الامم ، مج ٥ ، ص ٢٨١.
١٩. الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، ص ٨٨.
٢٠. مسكويه ، تجارب الامم ، مج ٥ ، ص ٢٨٢ .

٢١. المصدر نفسه ، مج ٥ ، ص ٢٨١.
٢٢. المصدر نفسه ، مج ٥ ، ص ٣٥٩.
٢٣. المصدر نفسه ، مج ٥ ، ص ٢٧٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ٤٣.
٢٤. الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، اصول النظام النقدي في الدولة العربية الاسلامية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨م ، ص ٣٧.
٢٥. تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، ص ١٦٩.
٢٦. الزبيدي ، محمد حسين ، العراق في العصر البويهي . التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية ٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٨م ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ص ٢٠١.
٢٧. النقشبندي ، ناصر السيد محمود ، الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م ، ج ١ ، ص ٣٢.
٢٨. المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٣٣.
٢٩. المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٥١.
٣٠. مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٥ ، ص ٣٤٢.
٣١. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٩٧.
٣٢. ابو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ج ٦ ، ص ٤٠.
٣٣. المنتظم ، ج ١٤ ، ص ٣٦٦.
٣٤. ابو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ج ٦ ، ص ١٥٣.
٣٥. السعدي ، امل ، السياسة الشعبوية بحث مقدم إلى الندوة القومية لمواجهة الدس الشعبي ، بلا. ط ، بغداد ، ١٩٨٩م ، ص ٥٦.
٣٦. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ٣٦٩.

٣٧. ابو الحسن هلال بن المحسن (ت ٤٨٨هـ / ١٠٥٦م)، تاريخ ابي الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم، ج٧، المطبوع مع كتاب ذيل تجارب الأمم لأبي شجاع الروذراوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٤.
٣٨. غرس النعمة ابي الحسن محمد بن هلال، الهفوات النادرة، تحقيق: صالح الاشر، بلاط، دمشق، ١٩٦٧م، ص ٢٣٨-٣٣٩.
٣٩. الكبيسي، حمدان عبد المجيد، النشاط المصرفي في الدولة العربية الاسلامية، شركة السرمد لطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠٠٠م، ص ٦٨.
٤٠. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٣٧-٢٢٥-٢٢٦.
٤١. السعدي، السياسة الشعوبية، ص ٦٨.
٤٢. ابو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج ٦، ص ٤٠.
٤٣. السعدي، السياسة الشعوبية، ص ٩.
٤٤. ابو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج ٦، ص ١٩٧.
٤٥. الصابي، تاريخ الصابي، ج ٧، ص ٢٠.
٤٦. المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٠.
٤٧. السعدي، السياسة الشعوبية، ص ٢٨.
٤٨. التتوخي، ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ج ١، ص ١٢٨-١٢٩.
٤٩. ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)، صورة الأرض، مطبعة السعادة، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٩٧.

٥٠. الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، بلا. ت، ص ٤٤٠.
٥١. ابو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص ١٩٧.
٥٢. الصابي، تاريخ الصابي، ج٧، ص ٢٠.
٥٣. المصدر نفسه، ج٧، ص ٦٢.
٥٤. شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)، دول الاسلام، ط٢، مطبعة جمعية دار المعارف، حيدر اباد الدكن، بلا. ت، ج ١، ص ٢٠٦.
٥٥. تجارب الأمم، مج ٥، ص ٣٥٧.
٥٦. القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)، تاريخ الحكماء، دار الاثار، بيروت، بلا. ت، ص ١٠٣.
٥٧. الاحواز :بالزاي ، من نواحي بغداد من جهة النهروان . ياقوت ، شهاب الدين ابي عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت، ٦٢٦هـ / ١٢٦٦م) ، معجم البلدان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلا. ت ، مج ١ ، ص ١٠١.
٥٨. التتوخي، نشوار المحاضرة، ج ١، ص ١٤٢.
٥٩. مسكويه، تجارب الامم، مج ٥، ص ٢٨١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٤٦-٤٧.
٦٠. التتوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ج ١، ص ٣٥١.

٦١. مسكويه، تجارب الأمم، مج ٥، ص ٢٨١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٤٦-٤٧.
٦٢. التنوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ج ١، ص ٣٥١.
٦٣. الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٥٧.
٦٤. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٤٧.
٦٥. التنوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ج ١، ص ١٣٠.
٦٦. ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم (٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، بلا.ت، مج ٨، ص ٥٢٨.
٦٧. المصدر نفسه، مج ٨، ص ٥٣٣.
٦٨. المصدر نفسه، مج ٨، ص ٥٣٣.
٦٩. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ١٩٦.
٧٠. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٩، ص ٣٧.
٧١. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣٠٢.
٧٢. المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٣١١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٩، ص ٤٦.
٧٣. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٩، ص ٥١.
٧٤. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣١٧.
٧٥. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٩، ص ٥٦.
٧٦. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣٢٢.
٧٧. ابو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج ٦، ص ٨٤.

٧٨. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣٦٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،
مج ٩، ص ١٠١.
٧٩. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٩، ص ٢٠٤.
٨٠. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٢٢٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،
مج ٩، ص ٤٢٦.
٨١. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٠٨؛ المصدر نفسه، مج ٩، ص ٥٤١-٥٤٢.
٨٢. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٠٨.
٨٣. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٩، ص ٥٥٢.
٨٤. ابو الحسن علي بن عيسى : هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح وزير
المقتدر بالله ولد سنة (٢٤٥هـ) كان صدوقا فاضلا في ولايته ، يحب
مجالسة اهل العلم ، اصله من الفرس توفي سنة (٣٣٤هـ) وقيل (٣٣٥هـ) .
الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، صص ٣٦٣.٣٥٩ .
٨٥. الصابي ، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، ص ٣٩٤.
٨٦. المصدر نفسه، ص ٣٩٥.
٨٧. الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٨٠.
٨٨. المصدر نفسه، ص ٤٠٨.
٨٩. الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ص ٨٣.
٩٠. مسكويه، تجارب الأمم، مج ٥، ص ٤٤٧.
٩١. المصدر نفسه، مج ٥، ص ٤٤٨.
٩٢. المصدر نفسه، مج ٥، ص ٤٤٩.
٩٣. ابو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج ٦، ص ٦٩.

٩٤. المصدر نفسه، ج٦٥، ص٤٥.
٩٥. المصدر نفسه، ج٦، ص٤٥.
٩٦. المصدر نفسه، ج٦، ص٤٤-٤٥.
٩٧. الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٥١.
٩٨. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٣٤٠.
٩٩. المصدر نفسه، ج١٤، ص٣٦١.
١٠٠. ابن الفقيه، ابي بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت٣٦٥هـ / ٩٧٥م)، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٣٠٢ هـ، ص٢٥٢.
١٠١. المصدر نفسه، ص٢٥٢.
١٠٢. المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء الشامي (ت٣٧٥هـ / ٩٨٥م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تقديم: محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، ص١١٥.
١٠٣. التتوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ج١، ص٣١١.
١٠٤. ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٢٦٠.
١٠٥. الصابي، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، ص٧٣.
١٠٦. الصابي، ابي الحسين هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ / ١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م، ص٢٠.
١٠٧. التتوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ج١، ص١٢٨.
١٠٨. الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج١، ص٤٣٩.

١٠٩. الصابي، رسوم دار الخلافة، ص ٢٠-٢١.
١١٠. الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج ١، ص ٤٣٩.
١١١. الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ص ٨١.
١١٢. زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق: شوقي ضيف، دار الهلال، بلايت، ج ٢، ص ٢٦١.
١١٣. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٢٧٢-٣٠٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٩.
١١٤. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص ١٠٧.
١١٥. الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٦٨.
١١٦. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٢٥٣. ٢٥٤.
١١٧. المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٢٧٧؛ المصدر نفسه، مج ٩، ص ٩.
١١٨. المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٣١٧.
١١٩. المصدر نفسه، ج ١٥؛ ص ٥٩-٦٠.
١٢٠. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٩، ص ٢٢٦.
١٢١. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٨٤.
١٢٢. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١١١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٩، ص ٢٦٣.
١٢٣. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٠٤.
١٢٤. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٨٣-١٨٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٩، ص ٣٦٣.
١٢٥. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٩١؛ المصدر نفسه، مج ٩، ص ٣٧٠.

١٢٦. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٩١.
١٢٧. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٩٤.
١٢٨. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٦٧.
١٢٩. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٥٢٨.
١٣٠. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٢٠٢.
١٣١. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٤٤.
١٣٢. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٨، ص ٦٩٨.
١٣٣. المصدر نفسه، مج ٨، ص ٥٢١.
١٣٤. مسكويه، تجارب الأمم، مج ٥، ص ٣٢٠.
١٣٥. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٨، ص ٦٩٨.
١٣٦. المصدر نفسه، مج ٨، ص ٥٠٥.
١٣٧. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٩٨.
١٣٨. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج ٨، ص ٥٢٨.
١٣٩. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٢٠٥.
١٤٠. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٤٤.
١٤١. المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٩٤.
١٤٢. المصدر نفسه، ج ١٤، ص ١٠٩.
١٤٣. المصدر نفسه، ج ١٤، ص ١٩٠.
١٤٤. المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٣١٧.
١٤٥. المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٧٥.
١٤٦. المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٨٤.
١٤٧. المصدر نفسه، ج ١٤، ص ١١٨.

١٤٨. ابن كثير، الامام الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ/
٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ج ١١،
ص ٢٣٤.

١٤٩. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣٤٤.

١٥٠. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٢.

١٥١. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٥٨-٥٩.

١٥٢. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٢٥.

١٥٣. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٠٤.

١٥٤. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢١٣-٢١٤.

١٥٥. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٤٠.

١٥٦. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٧٧.

١٥٧. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٠٢.

١٥٨. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٠٨.

١٥٩. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٢٥.

١٦٠. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٢٩.

١٦١. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٤٠.

المصادر والمراجع

١- ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم، الكامل في التاريخ، دار صادر،
(بيروت، بلا.ت).

٢- التتوخي، ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد، نشوار المحاضرة
واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت، ١٣٩١هـ/
١٩٧١م).

- ٣- ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (وآخرون)، دار الكتب العلمية، (بيروت، بلا.ت).
- ٤- حسن ، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الطبعة الخامسة، مطبعة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٠م).
- ٥- ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي، صورة الارض، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٩٧٩م).
- ٦- الخطيب البغدادي، احمد بن علي، تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد المعروف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
- ٧- الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، الطبعة الثالثة: دار الطليعة، (بيروت، ١٩٨٠م).
- ٨- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، الطبعة الثانية، دار المشرق، (بيروت، ١٩٧٤م).
- ٩- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، دول الاسلام، الطبعة الثانية، مطبعة جمعية دار المعارف، (حيدر اباد الدكن، بلا.ت).
- ١٠- رحمة الله، مليحة، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، مطبعة الزهراء، (بغداد، ١٩٧٠م).
- ١١- الزبيدي ، محمد حسين، العراق في العصر البويهي . التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية ٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٨م، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م).

- ١٢- زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي، مراجعة وتعليق: حسين مؤنس، دار الهلال، (القاهرة، بلا.ت).
- ١٣- تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق: شوقي ضيف، دار الهلال، (بلا.م، بلا.ت).
- ١٤- السعدي، امل، السياسة الشعبوية بحث مقدم إلى الندوة القومية لمواجهة الدس الشعبي، بلاط، (بغداد، ١٩٨٩م).
- ١٥- ابو شجاع، ظهير الدين الروزراوري، ذيل تجارب الأمم، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- ١٦- الصايي، ابي الحسن هلال بن المحسن، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٥٨م).
- ١٧- رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، (بغداد، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٤م).
- ١٨- الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، مطبعة الاستقامة، (مصر، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م).
- ١٩- غرس النعمة ابي الحسن محمد بن هلال، الهفوات النادرة، تحقيق: صالح الاشر، بلاط، (دمشق، ١٩٦٧م).
- ٢٠- ابن الفقيه، ابي بكر احمد بن محمد الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، (مدينة ليدن، ١٣٠٢هـ).
- ٢١- القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني، تاريخ الحكماء، دار الاثار، (بيروت، بلا.ت).

- ٢٢- الكبيسي، حمدان عبد المجيد، اصول النظام النقدي في الدولة العربية الاسلامية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٨٨م).
- ٢٣- النشاط المصرفي في الدولة العربية الاسلامية، شركة السرمذ للطباعة المحدودة، (بغداد، ٢٠٠٠م).
- ٢٤- ابن كثير، الامام الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، دار الفكر، (بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
- ٢٥- المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بلاط، (القاهرة، ١٩٣٨م).
- ٢٦- المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء الشامي، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تقديم: محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م).
- ٢٧- مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كروي حسن، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- ٢٨- النقشبندي، ناصر السيد محمود، الدينار الاسلامي في المتحف العراقي، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م).
- ٢٩- الهمذاني، محمد بن عبد الملك، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، (القاهرة، بلاط).
- ٣٠- ياقوت، شهاب الدين ابي عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، (بيروت، بلاط).

أ.م.د. كاظم ستر خلف / م.م. زينب مهدي رؤوف
مستوى المعيشة للمجتمع البغدادي خلال العصر البويهي ٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م
